ابن عتبة[١] رضي الله عنه وهو مريض يعوده، فوجده يبكي، فقال: يا خالُ ما يبكيكَ؟ أوَجَعٌ يُشْئِزُكَ[٢] أمْ حِرْصٌ على الدّنيا؟ قال: كلاّ، ولكنّ رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً لم نأخذْ به، قال: وما ذاك؟ قال: سمعته يقول: «إنّما يكفي مِنْ جَمْعِ المالِ خادمٌ وَمَرْكَبٌ في سبيل الله»، وأجدني اليومَ قد جمعتُ. وقد رواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سَمُرة بن سَهْم عن رجل من قومه لم يسمّه قال: نزلتُ على أبي هاشم بن عتبة فجاءه معاوية ـ فذكر الحديث بنحوه، ورواه ابن حِبّان في صحيحه عن سَمُرة بن سَهْم قال: نزلتُ على أبي هاشم بن عتبة وهو مطعونٌ[٣]، فأتاه معاوية ـ فذكر الحديث. وذكره زَيْن فزاد فيه: فلما مات حُصِر ما خلّف فبلغ ثلاثين درهماً، وحُسبت فيه القصعة التي كان يعجن فيها وفيها يأكل. كذا في الترغيب (٥/ ١٨٤). وأخرجه البغوي وابن السَّكَن عن أبي وائل عن سَمُرة بن سَهْم عن رجل من قومه، كما في الإصابة (٤/ ٢٠١) وقال: وروى الترمذيّ وغيره بسند صحيح عن أبي وائل قال: جاء معاوية إلى أبي هاشم، فذكره ـ اهـ. وأخرج الحديث أيضاً الحاكم (٣/ ٦٣٨) عن أبي وائل وابن عساكر من طريق سمرة، كما في الكنز (٢/ ١٤٩).

خوف أبي عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه وبكاؤه على بسط الدنيا

أخرج أحمد عن أبي حَسَنة مسلم بن أُكَيْس مولى عبد الله بن عامر عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال: ذكر من دخل عليه فوجده يبكي، فقال: ما يُبكيكَ يا أبا عبيدة؟ قال: نبكي أنّ رسولَ الله ﷺ ذكر يوماً ما يَفْتَحُ الله على المسلمين ويفيء عليهم حتى ذكر الشام، فقال: «إنْ يُنْسَأْ[٤] في أجَلِكَ يا أبا عُبَيْدَةَ فَحَسْبُكَ مِنَ الخَدَمِ ثلاثة: خادمٌ يَخْدِمُكَ، وخادمٌ يسافرُ مَعَكَ، وخادمٌ يخدمُ أهْلَكَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ. وَحَسْبُكَ من الدوابّ ثلاثة: دابّةٌ لِرَحْلِكَ[٥]، وَدابّةٌ لِنَفْلِكَ، وَدابّةٌ لِغُلامِكَ»؛ ثم هذا أنا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقاً، وأنظر إلى مربطي[٦] قد امتلأ دوابّ وخيلاً، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعد هذا؟! وقد أوصانا

---

(١) هو أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة، خال معاوية بن أبي سفيان أسلم يوم الفتح وسكن الشام وتوفي في خلافة عثمان. وكان من زهاد الصحابة وصالحيهم وكان أبو هريرة إذا ذكره قال: ذاك الرجل الصالح. «أسد الغابة» (٦/ ٣١٦).

(٢) «أشأزه»: أقلقه وذعره.

(٣) «مطعون»: أصيب بالطاعون.

(٤) «ينسأ»: الشيء: التأخير «النهاية» (٥/ ٤٤).

(٥) «الرحلك»: لبيتك.

(٦) «مربطي»: موضع ربط الخيل وغيره.

ر» ول الله ﷺ: «إنَّ أَحَبَّكُمْ إليَّ وَأَقْرَبَكُم مِنِّي مَنْ لَقِيَني على مِثْلِ الحالِ الَّذي فارَقَني عَلَيها». قال الهيثمي (١٠/ ٢٥٣): رواه أحمد وفيه راوٍ لم يُسَمَّ وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه ابن عساكر نحوه، كما في المنتخب (٥/ ٧٣).

زهد النبي ﷺ وأصحابه عن الدنيا والخروج عنها بدون تلبس بها: زهد النبي ﷺ

حديث عمر في تأثير الحصير في جنبه عليه السلام

أخرج ابن ماجه[١] بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدَّثني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو على حصيرٍ. قال: فجلستُ فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثَّر في جنبه، وإذا أنا بقبضةٍ من شعير نحو الصَّاع، وقَرَظٌ[٢] في ناحية في الغرفة، وإذا إهاب[٣] مُعَلَّق، فابتدرتْ عيناي[٤] فقال: «ما يُبْكيكَ يا ابْنَ الخطَّاب؟» فقال: يا نبيَ الله ومالي لا أبكي! وهذا الحصير قد أثَّر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار وأنت نبيُّ الله وصفوتُه وهذه خزانتك!! قال: يا ابن الخطاب، أما ترْضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟!» وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. ولفظه: قال عمر رضي الله عنه: استأذنتُ على رسول الله ﷺ فدخلتُ عليه في مشربةٍ[٥] وإنه لمضطجع على خصفةٍ[٦] إنَّ بعضه لَعلَى، التُّراب، وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً[٧]، وإن فوق رأسه لإهاباً عَطِناً[٨]، وفي ناحية المشربة قرظ: فسلَّمتُ عليه فجلستُ فقلت: أنت نبيُّ الله وصفوته، وكسرى وقيصر على سُرُر الذهب وفرش الديباج والحرير؟! فقال: «أولئك عُجِّلتْ لهم طَيِّباتُهُمْ وَهِيَ وَشِيكَةٌ[٩] الانْقطاع، وإنا قَوْمٌ أُخِّرتْ لنا طيِّباتُنا في آخرتنا». ورواه ابن حِبَّان في صحيحه عن أنس: أن عمر رضي الله عنهما دخل على النبي ﷺ. فذكر نحوه.

---

(١) «في الأصل: أخرج أحمد، والتصويب من «الترغيب» (٥/ ١٦١).
(٢) «القرظ»: ورق السَّلم يدبغ به.
(٣) «إهاب»: جلد.
(٤) «ابتدرت عيناي»: أي سالتا بالدموع. «النهاية» (١/ ١٠٦).
(٥) «مشربة»: أي غرفة.
(٦) «خصفة»: أي الثوب الغليظ جداً.
(٧) «ليفاً»: أي قشر النخل وما شاكله.
(٨) من عطن الجلد إذا تمزق شعره وأنتن في الدباغ.
(٩) «الوشيكة»: السريعة.